الفصل الثاني

الحقـــوق التعليميـــة

- قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .
- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النساء للنبي ﷺ: «غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ـ أن نتعلم ـ فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فيما قال لهن: **« ما منكن إمرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأة: واثنين. قال: واثنين».**
- قال الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: «لابد للبنت أن تتعلم ولابد للبنات من كلية علمية».
- تحدثت الدكتورة ريتادة ميليو الأستاذة في جامعة روما بقولها: « هناك فكرة سيئة عن المرأة المسلمة والسعودية خاصة في عالم الغرب أحب أن أصححها وأبين الحقيقة فيها، وإن الحديث عن المرأة السعودية جزء من الحديث عن المرأة في الإسلام والدين الإسلامي في جوهره ومبادئه وتعاليمه، لقد زرت المملكة العربية السعودية وأبصرت بأم عيني التطور الهائل الكبير الذي تم فيها بقيادة جلالة العاهل العظيم فيصل ورأيت ما تحتله المرأة من مكانة ورعاية وما تقدمه من خدمة ونفع في المجتمع الصاعد الجديد، ورأيت المرأة في السعودية معلمة في المدرسة الابتدائية والثانوية والجامعة، رأيتها ممرضة في المستشفى وطبيبة في عيادة ، رأيتها مشرفة اجتماعية وهادية إلى سبل الخير والصلاح » .

الحقـــوق التعليميـــة

المرأة السعودية : المجتمع والتعليم

الكلام عن الحقـوق التعليمـية للمرأة السـعودية يعتـمد على الجانب التـشريعي الحقوقي في الإسـلام وامتداد لما ذكرناه في الباب المتعلق بحـقوق المرأة في الإسلام وحقها في التعليم، ويكفي برهاناً لذلك ما أوردناه عن خصائص الشريعة الإسلامية وتطبيق المملكة الـعربية السعـودية لها في مجـالات الحياة المخـتلفة، لأن الله ارتضى لعباده الإسلام ديناً وشريعة ومنهج حيـاة تقوم بها حياة الناس في هذه الدنيا. ويأتي تطبيق الشريعة الإسلامية من حكومة المملكة العربية السعودية لأنها الحق وفيها العدل إذ تساوي بين الرجـال والنساء في الحقـوق والواجبات بمقـضتى الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى بشرع حنيف في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وسوف نتحدث عن الحقوق التعليمية للمرأة السعودية في المملكة العربية السعودية من خلال حقائق ووقائع قائمة يلمسها كل منصف ومطلع على الحق والحقيقة والخير والفضيلة داعياً لذلك غير مجحف أو ظالم.

ونبدأ الحـديث عمـا يثار في الصـحف والمجلات والتلفزيـونات والإذاعات من افتراءات وشبهات وعلى الأخص في مـوضوع الاختلاط، وتعليم المرأة وعملها في المملكة العربيـة السعودية، تنشر بعض وسـائل الإعلام التي تصدر في العـالم أخباراً وتعليقات تزعم فـيها أن النساء في المملكة العربيـة السعودية محرومـات من جميع الحقوق التي يتـمتع بها غيـرهن في البلاد الأخرى، والاختلاط بـين الجنسين معدوم تماماً، فينشأ الفتيان والفتيات في حرمان وكبت كاملين. وإن كانت هذه الوسائل لم تنص ولم تذكر (الحـقوق) التي زعمت أن المرأة السعـودية محرومة منهـا، وأن غيرها في البلاد الأخرى متمتعـة بها فهي تعني بتلك الحقـوق إباحية الاختـلاط والسفور ورفع الحـجاب والاندمـاج بالرجل وحـرية اتخاذ الأخـدان، وغشـيـان المجتـمعـات

العامة. فالبنات في المملكة العربية السعودية يتعلمن كالبنين حتى المستوى الجامعي والدراسات العليا ولكنهن منفصلات عنهم. وذلك خير كله وبركة لهن ولأهلهن ولوطنهن بل لعفتهن ودينهن، لأنه متفق مع تقاليدنا الإسلامية والقومية، تقول الكاتبة الإيطالية ريتادة ميليو : «رأيت الدولة السعودية تفتح المدارس للبنات فتهرع إليها الطالبات، فيطالب الأهلون بالمزيد»[1]، وأما العمل فالمرأة السعودية بحكم طبيعة مجتمعها الإسلامي العربي في غنى عن مزاحمة الرجل على الوظائف والأعمال إلا ما كان خاصاً بالنساء كأشغال الإبرة والخياطة وتعليم البنات وطب النساء والإشراف الاجتماعي في دور النساء. فهناك من نسائنا من تؤدي هذا النوع الهادئ من العمل المناسب لكفاءة المرأة واختصاصها كما أن منهن المعلمات، ومديرات المدارس والطبيبات حيث يقمن بالواجب إزاء تعليم بنات جنسهن وتطبيبهن، ومستشفيات الولادة والأطفال في المملكة العربية السعودية روادها من النساء والأطفال ولا يوجد اختلاط فيها بالرجال، وهناك مستشفيات خاصة أنشأتها طبيبات سعوديات لمعالجة النساء والأطفال فقط ، وفيها طبيبات في مختلف التخصصات، مما يسمح للمرأة أن تعمل طبيبة أو ممرضة أو خادمة لحاجة النساء إليها في تطبيبهن وتمريضهن دون اختلاط بالرجال، مع أن عمل المرأة يجب أن يتقدم فيه أولاً وقبل كل شيء مصلحة الأسرة ومراعاة حق الطفل في الرضاعة والحضانة، لأن حق الطفل يعلو حق أمه في هذا الوقت من حياته، إلا إذا كانت هناك ضرورة ملحة لعمل المرأة.

وأما الاختلاط وأول ما يدعو إليه دعاة السوء، إذ يعدونه من مظاهر المدنية والحضارة وأنه من حقوق المرأة فقد أخطأوا ، وأول ما يبكي عليه الباكون المغرضون، فهو ما نريد أن نزيد الحديث عنه بسطاً بالإضافة إلى ما أسلفنا من قبل، فمن سوء حظ دعاة الاختلاط بين الجنسين، أن كل يوم يمر يثبت خطأ ما يدعون إليه، ويبطل حجتهم ويفضح نيتهم، وكما ذكرت من قبل لن آتي ببراهين أو تجارب من التعاليم الإسلامية أو التقاليد العربية، ولكن أسوق أدلة غير المسلمين على سيئات الاختلاط وأخوض معهم فيما تخوض الحضارة الغربية فيه، وهي التي سحرتهم ببريقها الخداع، وأكشف لهم ما تتلظى فيه هذه الحضارة الساحرة من نار وعار، تقول

الدكتورة ماريون هيلارد في مجلة: (ريدرز دايجست) وهي رئيسة قسم أمراض النساء بمستشفى جامعة تورنتو: «إن ما يزعمه الزاعمون من أن الحرمان الجنسي إنما يعالج بالاختلاط والمصادقة بين الرجل والمرأة غير سليم، ذلك أن الانغماس في العلاقات الجنسية ليس حلاً للمشكلة، وإنما حلها بممارسة نشاط بدني عنيف حِرَفي أو مهني، ، وبالتطوع في عمل خيري يسترق الجهد والوقت جميعاً»[٢]، وتستطرد الدكتورة ماريون هيلارد قائلة: « وإني كطبيبة أعتقد أنه ليس بإمكان قيام علاقة بريئة من الشهوة بين رجل وامرأة ينفرد أحدهما بالآخر أوقاتاً طويلة، وما أكثر ما وقعت الواقعة بينهما وكنت ـ بحكم عملي ـ أهتم بأولئك الفتيات غير المتزوجات اللائي يوشكن أن يصبحن أمهات! فكنت أسأل بعضهن مما يتميزون بالذكاء والحس المرهف: كيف أمكن أن يحدث ذلك؟ فكانت الفتاة تجيبني قائلة: لم أستطع أن أضبط نفسي، وحتى الزوجات اللاتي يرتكبن نفس الخطيئة كن ينتحبن قائلات: لم نستطع أن نضبط أنفسنا، ومع ذلك فقد كان في مقدورهن أن يتفادين الكارثة لو لم يتركن أزواجهن ويصاحبن الأصدقاء أثناء العودة إلى البيت أو الذهاب إلى النادي»[٣].

هكذا نرى في العلاقة غير المشروعة بين المرأة والرجل لحظة لا يمكن أن يتحكم الإنسان أثناءها في عواطفه أو يسيطر عليها ومن ثم يضيع شرف المرأة إلى الأبد. وأن خير وسيلة للمرأة أن تدفع عن نفسها حدوث الكارثة هي ألا تثق في مقدرتها على الامتناع في تلك اللحظة الحاسمة التي تحتشد فيها عاطفة المرأة احتشاداً كاملاً. وهنا أريد أن أعقب على الفقرة الأخيرة من كلام الدكتورة ماريون بأن المرأة وهي تعيش في تلك اللحظة الحاسمة، لا يمكن لها أن تمتنع وبخاصة وقد احتشدت ـ على حد تعبيرها ـ كل عاطفتها الجنسية احتشاداً كاملاً[٤]. وتتحدث الكاتبة الأمريكية مساعدة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة للشؤون الاجتماعية خلال عقد السبعينات جوليا هندرسن عن واقع المرأة في العالم مقارناً مع واقعها في المملكة العربية السعودية التي رعت واجب بناء الأسرة والقيام بحقوق الأطفال

وواجب الأمومة الذي هو مفخرة للمرأة وثمرة للمجتمع فتقول : «حياة المرأة خارج المنزل ليست بلا ثمن فادح، ففي كثير من الأحيان كان الثمن حياة المصانع القاسية وحياة المكتب الرتيبة وكثير من الأعمال لا تتفق وطبيعة المرأة التي سلبتها الاستقرار المنزلي والنفسي فأفسدت على العائلة بهجتها وترابطها وسلبت المرأة أنوثتها وسعادتها وحرمتها من أطفالها ورعايتهم وبذلك سلبت المجتمع حماسه ومعانيه، وما فائدة الحياة من غير معان واستقرار وسعادة»[٥].

لقد سبقت الشريعة الإسلامية إلى ما ذكرته الدكتورة ماريون هيلارد وغيرها من العقلاء في قول رسولنا ﷺ: **«ما خلا رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»**[٦]، أفليست هذه هي اللحظة الحاسمة التي حذرت منها الدكتورة ماريون هيلارد؟ إذن فإن من العقل والحكمة والمنطق ألا تعيش المرأة تلك اللحظة الحاسمة إلا في جوها الطاهر المشروع، وإلا فكيف نلقي ورقة في اللهب ثم نرجو ألا تحترق؟ وكيف ندني عود الكبريت من البنزين أو الغاز ثم نرجو ألا يشتعل؟ وكيف نأتي بالسحر والعطر ونداء الطبيعة وإغراء الفطرة إلى الرجل، ثم نقول له كن حجراً من جانب الصخر جامداً كما يقول الشاعر القديم؟!، وأخيراً نقدم لهؤلاء (الاختلاطيين) إحصاء نشرته مجلة عربية أخرى عن جرائم الحب في مدينة واحدة، حيث بلغت (٢٥.٩٩٩) خمسًا وعشرون ألفًا وتسعمائة وتسعة وتسعون جريمة بعضها سرقات من أجل الحب، وبعضها خيانات زوجية وحوادث انتحار، وتغرير واعتداء وخطف وقتل، كلها حدثت في عام واحد، من أجل ابتسامة أو ضحكة أو إشارة، ينطلق معها الوحش الكامن في الأعماق، قالت المجلة: «إن رجال المباحث يقولون: مع ذلك فهناك آلاف الجرائم التي لا يبلغ عنها!»[٧].

ولنا في قول السيدة المصون العفة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ حكمة إجابتها عندما سألها عليه الصلاة والسلام: **«أي شيء خير للمرأة»** أو قال للنساء قالت: **«ألا ترى الرجل وألا يراها الرجل»** وفي رواية : **«خير لهن أن لا يرين**

الرجال ولا يرونهن» [٨]، أي في غير نطاق الزوجية المشروع، وعلاقات القرابة المعروفة، إن كثيراً من الشبان اليوم في بعض البلاد الإسلامية وغير الإسلامية يشكون من مزاحمة الفتيات لهم على الأعمال والوظائف، فهم بعد الكد والسهر وبعد نيلهم الشهادات المؤهلة، لا يزالون متعطلين، ولا يزال بعضهم يبحث عن عمل يتكسب منه ويتعيش، فلا يجد، وإن وجد فبعد المساعي المضنية والجهود المستحبة ولعل قائل يقول : «إن الرجل هو الذي يدعو المرأة إلى الزواج ثم ينفق عليها ويعولها، فهل تنقلب الحال وترى المرأة قريباً هي التي تدعو الرجل إلى الزواج ثم تنفق عليه وتعوله كما هو في كثير من دول العالم»؟!

ولننظر إلى تراجع المنادون بتحرير المرأة عن مبادئهم وإدراكهم لخطورة ذلك فهذا الأستاذ منصور فهمي يقول في مجلة: (آخر ساعة): «إنه يلعن كل امرأة لا تتفرغ لبيت الزوجية، ولتربية أطفالها»[٩] ، ثم استطرد قائلاً: «إني وإن كنت من الذين عملوا على تحرير المرأة، وناديت بذلك مع قاسم أمين، ولكن هذه أمانة جيل، وتجارب العمر تؤكد أنه لا يجوز أن نقلد الغربيين في كل شيء، في حين أن أوروبا لم تكسب شيئاً من إطلاق قيود المرأة، وكان علينا أن نستفيد من أخطائهم. ولو عاد قاسم أمين ورأى هذا التطرف الذي لا مبرر له لنادى بالحجاب. إننا إذا أشركنا المرأة في أعمال الرجل بلا حدود فقد أضعفنا نعمة التخصص بين الجنسين فلكل جنس اختصاصه والرجال قوامون على النساء»[١٠]، وينعي الأستاذ فكري أباظة في مجلة: (المصور) عهود أجداده وآبائه الذين كانوا يحكمون بيوتهم ونساءهم بالشدة مع الحكمة، وبالسيطرة مع المروءة، وبالحزم مع الحنان، ثم يقول: «لقد ولى ذلك العهد وراح، واختلت الزعامة في البيوت والأسر واعتلت، وحلت محلها فوضى النساء والأطفال!»[١١].

وكثير من بلاد الغرب والشرق أصبحت تعاني من ازدياد انحراف الأحداث، وانفلات زمام التربية والتوجيه من أيدي آبائهم وأمهاتهم ، بل حتى انفلاته من يد

الحكومات ممثلة في مؤسسات الشرطة ومعاهد التربية، وما تنشره صفحاتها ومجلاتها من تقريرات وتحذيرات وتحريات مع ازدياد الأمراض النفسية والتشرد والجنوح وارتفاع نسبة الطلاق التي مرجعها يعود إلى عمل المرأة خارج المنزل بدون ضرورة ماسة، فأين حفظ حقوق الطفل وأين صيانة المرأة وحفظ حقوقها وعفتها؟

وفي كتاب نشره المؤلفان الأمريكيان وليم جاك وولي مورتيمر في أوائل الستينات من القرن الماضي جاء فيه أن نسبة الإقبال على الزواج في أمريكا انخفضت بشكل مخيف، وسبب ذلك أن الرجل الأمريكي في أمريكا أصبح غير مرتاح إلى هذه الحرية المطلقة التي تمارسها المرأة الأمريكية، ما جعلها غير صالحة لتكوين أسرة وتربية أطفال[١٢]، ولعل نظرة إلى بعض الأرقام الإحصائية والحقيقة الواقعية عن أحوال الأسرة الأمريكية مما أورده كل من جيمس باترسون وبيتر كيم في كتابهما بعنوان : (عندما أخبرت أمريكا الحقيقة) الذي صدر عام ١٩٨٩م أي بعد ثلاثين عاماً من صدور كتابي جاك ومورتيمر يؤكد أن واقع حياة المرأة يزداد سوءً ، ويمكن توكيد هذه المقولة من خلال الإحصائيات الموجودة في ملاحق هذه الموسوعة ، وإننا نذكر أنه في عام ٢٠٠٢م صادق الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن على مشروع يقضي بمنع الاختلاط في المدارس العامة وتشجيع كل مدرسة تأخذ بالقرار إعطاءها معونة مادية أكبر[١٣] .

ولننظر إلى كلام لشقيقة الزعيم نهرو الهندوكي الراحل ومندوبة الهند لدى بريطانيا، ورئيسة إحدى دورات الأمم المتحدة السابقة فيجايا لاكشمي التي تقول : «أنا لا أرى خيراً في النساء اللاتي يطالبن بأن تدير المرأة شؤون الرجل فإني لا أتصور شيئاً من هذا»[١٤] ، كلام قالته امرأة غير عربية ولا مسلمة ولا حتى من أهل الكتاب ولكنه بصحته وحكمته هو كلام العروبة والإسلام، وهي امرأة خبيرة عملت بأعمال الرجل، ومثلت بلادها دولياً وعالمياً في الأمم المتحدة، وانتدبتها حكومتها لتكون سفيرة لها لدى دولة كبرى. فأيهما نصدق امرأة تتحدث بالواقع والتجربة

والخبرة، أم الخارجون من الرجال الذين يتحدثون بالأوهام والأحلام؟ والقول الفصل هو لنبي الإسلام ﷺ الذي قال : **«لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة»**[١٥].

فهناك عدد من الأمهات الصالحات اللاتي فقهن رسالة الأمومة وعرفن حق البنوة عليهن، فصبرن بعد فراق أزواجهن لهن بطلاق أو وفاة على تربية أبنائهن وتعليمهم حتى المراحل العليا من الدراسة، وحتى أصبحوا بعد ذلك رجالاً صالحين ناجحين في أسرتهم الخاصة ومجتمعهم العام وهناك عدد من الزوجات الصالحات اللاتي أدركن أن الزوجية ليست شهوة تقضى ولا متعة تنال، ولا هي ثياباً وزينة وتبرجاً في الأسواق والطرقات، وإنما هي رفقة وصحبة وأمانة ووفاء ومسؤولية عن رعاية الزوج والولد وبذل النصح والعون لهما، حتى تقيم الأسرة مجتمعاً صالحاً ناجحاً. وبفضل هؤلاء الزوجات الصالحات الأمينات الوفيات كان هناك رجال ناجحون من أزواج وبنين وبنات، أيضاً أصبحن فيما بعد بتربية أمهاتهن سبباً في نجاح أزواجهن وأولادهن.

والقرآن الكريم حين يوصي ببر الوالدين يخص الأم بذكر حملها ووضعها وما تحملت في ذلك من متاعب ومصاعب، والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يوصي الأمهات ويكرر الوصاية بهن ثلاثاً، ويأتي الآباء في الدرجة الرابعة فيقول: **«أمك ثم أمك ثم أمك، ثم أباك»**[١٦] ويقول: **«الجنة تحت أقدام الأمهات»**[١٧] ، وقال ﷺ للابن الذي جاء يستأذنه في الجهاد فقال: **«هل لك أم؟. قال : نعم. قال : فالزم بها فإن الجنة عند رجلها»**[١٨]، هذا من عظيم منزلة المرأة في الإسلام . وحين يتحدث القرآن عن الزوجات يقول تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[١٩]، ويوصي القرآن الأزواج بالنساء خيراً فيقول تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾[٢٠]، وقال جل وعلا: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٢١]، ويقول تعالى: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا

عَلَيْهِنَّ ﴾[٢٢]، أما التوجيه النبوي بالنسبة للزوجة فحسبها فخراً واعتزازاً قوله عليه الصلاة والسلام: **«الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»**[٢٣]، وقوله ﷺ: **«خير متاع ما أوتي الرجل في دنياه امرأة صالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في ماله وعرضه»**[٢٤].

إذن فنحن في شريعتنا الإسلامية لا نورد المرأة إلى أقصى اليمين فنعطيها ما ليس لها فنخرجها عن طبيعتها ووظيفتها، ولا نذهب بها إلى أقصى اليسار فنسلبها حقوقها الاجتماعية وكرامتها الإنسانية، ونجردها من إمكانياتها ونشاطاتها الصالحة الناجحة في إسعاد الزوج، وترشيد الولد وإصلاح المجتمع كله. وثمة نموذج إسلامي من العهد النبوي للمرأة الصالحة حيث كان لها فضل تحويل زوجها من الكفر إلى الإيمان، إنها أم حكيم بنت الحارث التي أسلمت وحسن إسلامها، ورجت الرسول ﷺ أن يعطيها الأمان لزوجها عكرمة بن أبي جهل حتى تذهب إلى اليمن وتحضره ليعلن إسلامه، ليكون إسلامه مهراً لها، واستجاب الرسول الرؤوف الرحيم - كما وصفه القرآن الكريم - لرجاء أم حكيم فسارعت إلى زوجها عكرمة، ثم عادت به ليعلن إسلامه في يقين وإيمان، وحينما رآه الرسول ﷺ مقبلاً قام يعانقه، وقال له: **«مرحباً بالراكب المهاجر»**[٢٥]. ولقد كان أبوه أبو جهل أشد الناس عداوة للإسلام، وكان عكرمة يخشى ألا يغفر له الرسول ﷺ، ولكن زوجته أم حكيم استطاعت أن تستأمنه له فأمنه، وعاد ليسلم وليصبح بعد ذلك من كبار القادة الفاتحين، وقاتل في عدة غزوات ومعارك حتى قتل شهيداً رضي الله عنه وأرضاه[٢٦]، وهنا يرد على الخاطر قول الشاعر:

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال؟

إن المرأة في التشريع الإسلامي أفضل بنات جنسها على وجه الأرض، منذ جاء الإسلام نوراً وهدى للناس إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وواقع المسلمين اليوم وقبل اليوم لا يجعل الإسلام مسؤولاً عن أخطائهم في تطبيق الشريعة

الإسلامية لا بالنسبة للمرأة وحدها، ولكن بالنسبة للرجل أيضاً، وبالنسبة لشؤون الحياة المختلفة جميعاً. فالمرأة المسلمة منحت حقوقاً وحملت مسؤوليات جعلتها صاحبة شأن، وذات سلطان في بيتها وأسرتها ومجتمعها، كما جعلتها في حمى منيع وعرش رفيع من المحبة والبر والاحترام والتقديس، لقد أعطى الإسلام المرأة حق الاستئذان والاستئمار في الزواج ومنع وليها من عضلها، واعترف لها بشخصيتها في البيع والشراء والهبة والوصية كما اعترف بشخصية الرجل في هذه الشؤون وأمثالها تماماً، وأن لها بأن تختلع من زوجها إذا رغبت عن العيش معه لأسباب وجيهة مشروعة تقوم على الحق والعدل حتى لا تضيع الأسرة وتنتهك حقوق الأطفال.

والاختصاصات المحددة التي اختصت الشريعة الإسلامية بها الرجل اختصاصات طبيعية تتعلق بقدرة الرجل التكوينية، ومثلها الاستثناءات المحدودة التي استثنت الشريعة الإسلامية بها المرأة، فهي استثناءات طبيعية بتكوين المرأة العاطفي الرقيق، الذي لا يتحمل هزات الأحداث الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الإنساني الصاخب. هذه هي الحقائق التي جعلت من واقع المرأة في المملكة العربية السعودية ذا صبغة عفة طاهرة، بعيدة عن الزيف والضلال تتمتع بحقوق كثيرة في ظل الشريعة الإسلامية التي منعت الزنا، فلا توجد دور البغاء والبغايا في المملكة العربية السعودية حرسها الله من كل سوء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولا توجد نواد للرقص في المملكة العربية السعودية لتخرج المرأة السعودية باسم الحق في الحرية لتكون ماجنة فاتنة أمام الرجال، ولا توجد حانات الخمور لتعمل فيها المرأة السعودية نادلة أول الليل ثم مومس أو نحوه آخره. ولا توجد دور القمار لتعمل فيها المرأة السعودية ناظرة لرغبات الرجال على أقحوانات القمار لتفجر بعرضها مع الكاسب أو الغارم.. إلخ، هل هذه الحريات والحقوق التي يتحدث الناس عنها في وسائل الإعلام والاتصال وفي المنتديات الفكرية وعن حقوق المرأة السعودية المسلمة وما تعيشه من حرمان؟ إن بنات المملكة العربية السعودية مفخرة للأمة الإسلامية، فهي

الأم المعلمة المتعلمة وهي الأخت البرة الطبيبة، وهي البنت المشرفة الاجتماعية الصالحة المصلحة، وهي ذات الفضل في بيتها وذات العفة في عملها ومتى تخلت عن الإسلام وأحكام ربها، تخلى عنها الله وصارت مثلها مثل أي امرأة في دنيا الناس في الشرق أو الغرب إلا ما رحم ربي.

وفي الصفحات التالية إذ نتحدث عن تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية لنبين كيف أن التعليم والعلم هما مفتاحا العقول والأذهان وهما أساس معرفة الحقوق والحريات وهما الأساس الذي يحدد وضع المرأة في المملكة العربية السعودية ومكانتها وحقوقها الأخرى، ذلك أن نظام تعليم المرأة في ظل أحكام الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ونجاحه بالأسلوب الذي نهجه ووضع أسسه ولاة الأمر أتى ثماراً نافعة وحفظ للمرأة جميع حقوقها. والكلام عن تعليم المرأة السعودية يعتبر قاعدة أساسية لتحديد حقوقها الأخرى ، فالتعليم هو حجر الزاوية الذي يرتقي بالإنسان ليعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات في المجتمع الإنساني الذي يعيشه، وسوف نتناول في هذا الباب تطور تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية بدءً من التعليم العام وتعليم الكبار ومحو الأمية ثم التعليم الجامعي والتأهيل العلمي والتعليم المهني والفني، وكذا التعليم الخاص بالمعاقات وينتهي الباب بعرض لبعض المناشط التعليمية غير الصفية وغيرها .

التعليم العام

عند مناقشة تقارير المملكة العربية السعودية عن مناهضة كافة أشكال التمييز العنصري خلال شهر مارس ٢٠٠٣م في المفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف، عبرت اللجنة المكلفة بمتابعة تقرير الدول عن قلقها إزاء وضع المرأة السعودية خصوصاً في حقوقها التعليمية والسياسية. وكان لي الشرف في المشاركة عضواً في وفد المملكة العربية السعودية مع زملاء لي من بعض الجهات الرسمية في المملكة، وقد

تضمن التقرير الكثير من المبادئ الحقوقية التي تحظى بها المرأة السعودية في التعليم وغيره مما أثار إعجاب أعضاء اللجنة المكلفة بمتابعة التقارير بما حواه التقرير وما دار من مداخلات وحوارات أثناء مناقشة التقرير ولأهمية هذا الأمر للذين يريدون اتهام المملكة بانتهاك حقوق المرأة التعليمية يحسن بنا أن نفصل القول في هذا المقام، حتى في أدق التفاصيل لإزالة أي نوع من القلق مما يزعمه الزاعمون، ليعكس بذلك سمات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية وخصوصاً المرأة السعودية .

ومن المناسب أن نتابع مسيرة التعليم، التي بدأها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله بافتتاح المدارس والمعاهد وتشجيع العلم ومؤسساته ودعمها بما تحتاج إليه، وذلك بالرغم مما كان يحيط به من الأمور الخطيرة، والأحداث الجسيمة، مع قلة الموارد وكثرة الواجبات، ولكن استمرت قافلة التعليم تسير بخطى ثابتة على يدي أبنائه البررة من بعده الملك سعود ثم الملك فيصل ثم الملك خالد رحمهم الله جميعاً حتى وصلت إلى رائد التعليم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ونصره الذي كان أول وزير للمعارف (وزارة التربية والتعليم) في المملكة فسار بالتعليم أشواطاً بعيدة، ونهض به نهضة شاملة، حتى عمت أرجاء البلاد كلها، وتعليم البنات خصوصاً الذي يعد تجربة مميزة لبلادنا العزيزة، وصورة حية من صور النهضة الشاملة التي تحياها بلادنا الغالية، في حفظ حقوق المرأة، إذ أن الإنجازات التي نفخر بها في تعليم البنات قد قطعت بفضل الله عز وجل أولاً ثم بفضل الدعم والرعاية والتخطيط والمتابعة من حكومة خادم الحرمين الشريفين مرحلة مهمة، وحققت طموحات كبيرة في مجال تعليم البنات، هي موضع احترام وتقدير وإعجاب كل المنصفين الذين عرفوا هذه التجربة وسوف نورد أقوالهم في نهاية هذا الباب شاهداً على ذلك.

وبداية تعليم البنات الرسمي في المملكة العربية السعودية كانت في عام ثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة ١٣٨٠هـ أي في مدة تقل عن (٥٠) خمسين عاماً، وقد

بدأت (١٥) بخمس عشرة مدرسة ابتدائية فقط، وفي عام ألف وأربعمائة وعشرون للهجرة ١٤٢٠هـ وصل عدد المدارس في مختلف مراحلها إلى ما يزيد عن (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف مدرسة ومعهد وكلية، ووصل عدد الطالبات إلى ما يزيد عن مليونين وخمسمائة ألف طالبة، وذلك في مختلف المراحل والمستويات والتخصصات، وأصبحت نسبة النمو في تعليم البنات تفوق نسبة مثيلاتها في التعليم، ووصل تعليم البنات إلى كل بيت في المملكة، واشتمل على كل الفروع والأنواع، والتخصصات التي تتناسب وطبيعة المرأة، وتخدم المجتمع وتلبي حاجاته، وتحقق أهداف الخطط التنموية المتعاقبة، وقد تم ذلك كله في جو من الحشمة والعفة والوقار للمرأة، وبطريقة تحفظ لها كرامتها، وتحقق لها طموحاتها وتحفظ حقوقها، وتصونها من أي خدش لكرامتها أو حيائها، وتؤمّن لها كل الفرص التي تمكنها من القيام بواجبها، والنهوض بمسؤوليتها، لتكون الابنة والزوجة والأم والمواطنة الصالحة التي تحافظ على قيم هذه الأمة، وأصالة هذه البلاد، وتؤهلها للقيام بواجبها خير قيام. ويعد تعليم البنات في المملكة العربية السعودية تجربة رائدة في العالم، بطريقتها ومنطلقاتها وأسلوبها وإنجازاتها[٢٧].

وهذه التجربة التي تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخُلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة، أعطت هذه ثماراً طيبة ولله الحمد. لأن الإسلام دين العلم، ودين العقل، ودين الفطرة الإنسانية السليمة، إذ جعل للعلم منزلة عظيمة، وحث الإنسان على طلبه، حتى جعل أهلية الإنسان للاستخلاف في الأرض وتكريمه في شخصية أبينا آدم عليه السلام مقترناً بمقدرته على التعلم والحفظ، والتذكر والانتفاع بما يعلم، حتى صار أهلاً للاستخلاف في الأرض، وتكريم الله سبحانه وتعالى له، يقول عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[٢٨]، والله عز وجل يرفع أهل العلم والإيمان على غيرهم من المؤمنين

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[٢٩]، وقد ظهر اهتمام الإسلام بالعلم من أول آية نزلت من كتاب الله عز وجل حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٣٠]، ففي هذه الآيات أمر صريح بالقراءة والكتابة، والأمر بالقراءة أمر بالعلم، لأن القراءة مفتاحه. وفي مقابل ذلك بين الله عز وجل أن أهل الجهل هم الصم والبكم والعمي الذين لا يهتدون، ولا يرجعون إلى الحق، ولا يتبعون مقتضيات العلم الصحيح، وأن أهل العلم هم الذين يسمعون ويبصرون، ويعلمون ويهتدون ويرون ما أنزل من عند الله عز وجل إلى رسوله ﷺ حقاً وصدقاً، بل جعل الله عز وجل هذا الأمر سبيلاً للثناء عليهم، والاستشهاد بهم فقال العزيز الحكيم: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[٣١].

وكتاب الله عز وجل حفل بكل ما يدل على العلم، والفكر، والعقل والتبصر والتعلم، ولذلك فإن الألفاظ الدالة على العلم وسبله أكثر من أن تحصى في القرآن الكريم، مثل: (علم، والعلم، وعلموا، وتعلم، وتعلمون) وبقية مشتقاتها، وكذلك كلمات: (تعقلون، ويعقلون، وتفقهون، ويفقهون، وفكر، وتتفكرون، ويتفكرون، ويتدبرون، ويتذكرون) وأمثالها. وحسب ذلك وسيلة لتحفيز العقل البشري على التفكير، واستخدام ملكاته للقيام بمهمة الاستخلاف في الأرض، والإبداع فيما أودع الله عز وجل بالكون من كنوز وأشياء سخرها للإنسان المكرم، ولهذا فإن الإسلام جعل شرط العقل من شروط التكليف في كل ما فرضه الله على الإنسان، لأن العقل من دواعي استخلاف الإنسان (آدم وحواء) بفضل من الله عز وجل الذي علمه بالقلم، وعلمه ما لم يعلم، وفي السنة المطهرة وردت أحاديث كثيرة عن فضل العلم والتعلم، والحث على طلب العلم ومكانة العلماء، وقد ذكرنا جملة منها في الفصل المتعلق بحرية الرأي ونورد هنا بعضها لنذكر القارئ بذلك، فعن

أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**»[٣٢]، ويقول عليه الصلاة والسلام مبيناً أهمية العلم وضرورته بل وجوبه: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[٣٣]، وفي ظل تعاليم الدين الإسلامي خصصت السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية جانباً مهمًا لتعليم الفتاة، لتؤكد بعض المبادئ الأساسية التي يتميز بها تعليم البنات في المملكة، ومن حيث المبدأ قررت السياسة التعليمية حق المرأة في التعليم، مثلها مثل الرجل ونص فيها على: «**تقرير حق الفتاة بما يلائم فطرتها، وبعدها لمهمتها في الحياة، على أن يتم هذا بحشمة ووقار، في ضوء شريعة الإسلام، فإن النساء شقائق الرجال**»[٣٤]، وتهدف أيضاً - إلى تنشئة الأجيال من الطلبة والطالبات على عقيدة الإسلام وقيمه وتعاليمه وأخلاقه، وعلى السلوكيات الإيجابية النافعة.

وتحدد السياسة التعليمية عدداً من المبادئ كركيزة لأنواع التعليم المختلفة وهي: المبدأ الإيماني، والمبدأ الإنساني، والمبدأ التنموي، ومبدأ العدل وتكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين والمواطنات، والمبدأ العلمي ، ومبدأ التربية للعمل، ومبدأ التربية للقوة والبناء، ومبدأ التربية المتكاملة، ومبدأ الأصالة والتجديد، ومبدأ التربية للحياة، هذه الضوابط ميزت التعليم، وحددت مساره وأهدافه الذي حافظ عليها ونجح أيما نجاح في تحقيقها، وحقق معدلات عالية من الإنجازات ضمن هذا الإطار، وحددت هذه السياسة هدف التعليم للبنات وأسلوبه بما يلي:

١ - يستهدف تعليم الفتاة تربيتها تربية صحيحة إسلامية، لتقوم بمهمتها في الحياة، فتكون ربة بيت ناجحة، وزوجة مثالية، وأماً صالحة، ولإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والتطبيب.

٢- تهتم الدولة بتعليم البنات، وتوفر الإمكانات اللازمة ما أمكن لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم، وإتاحة الفرصة لهن في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة، والوافية بحاجة البلاد .

٣ - يمنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال.

٤ - يتم هذا النوع من التعليم في جو من الحشمة والوقار والعفة، ويكون في كيفيته وأنواعه متفقاً مع أحكام الإسلام.

٥ - تنشأ كليات للبنات ما أمكن ذلك لسد حاجات البلاد في مجال اختصاصهن بما يتفق والشريعة الإسلامية.

وهذه القواعد واضحة في تحديد الأساس في تعليم البنات، ووضع الشروط الشرعية والتربوية لذلك، وتحديد مهام الرئاسة العامة لتعليم البنات سابقاً والتي أصبحت جزءً من وزارة التربية والتعليم منذ عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، وعندما نذكر الرئاسة العامة لتعليم البنات هنا، إنما نشير على ما كان من تاريخ سابق في عملها ورعايتها للتعليم النسائي (قبل أن تصبح جزءً من وزارة التربية والتعليم) وهي تقوم على ما يلي:

١- تنفيذ السياسة التعليمية للبنات في المملكة العربية السعودية على ضوء ما حددته وثيقة السياسة التعليمية، وأهداف المراحل التعليمية المختلفة والمناهج المقررة.

٢ - القيام بكل ما يتعلق بتعليم الفتاة العربية السعودية ونشره والإشراف عليه، لإعدادها الإعداد المناسب لفطرتها، والوافية بحاجة البلاد في جو من الحشمة والوقار والعفة، وبما يتفق مع أحكام الإسلام.

٣ - وضع المناهج والخطط والبرامج الدراسية اللازمة لجميع مراحل تعليم البنات وأنواعه المختلفة.

٤ - الإشراف على كليات البنات، ووضع مناهجها وخططها وبرامجها لإيجاد التخصصات الملائمة للمرأة[٣٥].

وقد رأينا فيما تقدم مدى اهتمام الإسلام بالعلم ومحاربته للجهل، ومعلوم أن الأمية ظاهرة اجتماعية تشمل في مظاهرها الشائعة الجهل بالقراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، والمعلومات والثقافة العامة، وتضرب بجذورها إلى بنيان المجتمع فتصدعه. وهي ظاهرة من ظواهر التخلف الاجتماعي، بل ظاهرة من ظواهر التقصي الديني. فالمسلم ـــ الرجل والمرأة ـ مأمور بالتعلم، ولذا فإن هناك تلازماً بين التخلف والأمية، وكذلك بين الجهل والأمية. وفي العصر الحديث تنبهت الدول والشعوب إلى هذه الظاهرة، وإلى آثارها السلبية المختلفة على المجتمعات، لذلك سعت إلى مكافحة الأمية والقضاء عليها بين مختلف أفرادها. وفي المملكة العربية السعودية حظي هذا النوع من التعليم بعناية كبيرة من قبل الدولة وفقها الله فسعت إلى نشر العلم، وتجفيف منابع الجهل، وتعليم الكبار والكبيرات حتى نالت تقدير العالم، وحصلت على جوائز عالمية في ذلك[٣٦].

وقد قام منذ وقت مبكر الملك عبدالعزيز رحمه الله بمشروعه العظيم في التعليم، بتوطين البدو، وبناء الهجر والقرى والمدن لهم، وإمدادها بالعلماء والمشايخ والدعاة لتعليم الناس أمور دينهم وتخليصهم من الجهل والأمية والخرافات. وبدون هذا المشروع ما كان يمكن القضاء على الأمية في مناطق البادية. وحرصت المملكة على الربط بين خططها التنموية وتعليم الكبار والكبيرات، ومكافحة الأمية بين أفراد المجتمع. ولقد ورد في الباب الأول في السياسة التعليمية، أن طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام، ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكاناتها، وورد في الفصل السابع من الباب الخامس في وثيقة سياسة التعليم عن مكافحة الأمية، وتهتم الدولة بمكافحة الأمية وتعليم الكبار، وتدعم هذا النوع من التعليم فنياً ومالياً وإدارياً، تحقيقاً لرفع مستوى الأمة، وتعميم الثقافة بين أفرادها[٣٧]، وتستهدف مكافحة الأمية وتعليم الكبار تحقيق الأمور الأساسية التالية :

أ ـ تنمية حب الله وتقواه في قلوبهم، وتزويدهم بالقدر الضروري من العلوم الدينية.

ب ـ تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

ج ـ التوعية العامة في شؤون الحياة.

ويوضح المنهج مستوى الدراسة، والخطة التفصيلية، والمواد التدريسية حيث توضع من قبل الجهات التعليمية المختصة خطط زمنية قائمة على الإحصاء لاستيعاب الأميين والقضاء على الأمية، وتتعاون في تنفيذها الوزارات والمصالح المعنية. كما نص نظام تعليم الكبار بالمملكة على ضرورة إعداد خطة شاملة للقضاء على الأمية خلال عشرين عاماً ، وتشكيل لجنة عليا لتعليم الكبار ومحو الأمية ، ولجان فرعية في المناطق التعليمية ، ويكون مهام اللجنة العليا ما يلي :

أ ـ إقرار الخطة الشاملة لمحو الأمية ، وإقرار السياسة التخطيطية لتعليم الكبار ومتابعة تنفيذها .

ب ـ اقتراح موارد جديدة لتمويل مشروعات محو الأمية ، واستصدار الموافقة عليها من الجهات المختصة .

ج ـ تنسيق الجهود بين الوزارت والجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة لغرض محو الأمية .

وتنفيذاً لما نصت عليه المادة الرابعة من نظام تعليم الكبار ومحو الأمية، فقد تم وضع إطار عام لخطة متكاملة لمواجهة مشكلة الأمية بالمملكة مستهدفة تحديد برنامج زمني لإتمام عملية الإعداد والتنفيذ، ويتم ذلك وفق المراحل التالية :

أ ـ مرحلة الاستعداد ، والغرض منها توفير الإمكانات البشرية والمادية التي تستلزمها عمليات التنفيذ .

ب ـ مرحلة البدء ومدتها خمس سنوات .

ج ـ مرحلة التوسع ومدتها ثلاثة عشر سنة ، ويتم العمل فيها على مراحل .

د ـ مرحلة التصفية ، ومدتها سنتان .

أما الجهات المعنية بتعليم الكبار ومحو الأمية فهي :

١ـ وزارة المعارف التي أصبحت منذ عام ١٤٢٤هـ تسمى وزارة التربية والتعليم .

٢ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات (قبل أن تصبح جزءً من وزارة المعارف سابقاً أي وزارة التربية والتعليم حالياً).
٣ـ الجهات الحكومية التي تتولى جانباً من التعليم مثل (وزارة الدفاع والطيران، وزارة الداخلية، رئاسة الحرس الوطني، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة الإعلام.. الخ) . وتشترك كل هذه الجهات في التخطيط وتنفيذ البرامج والخطط لمحو أمية النساء، وتعليم الكبيرات.

وتجدر الإشارة إلى أن إدارات التعليم بالحرس الوطني ووزارة الدفاع والطيران ووزارة الداخلية تم ضمها إلى وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م لجعل التعليم العام في هيئة تعليمية واحدة هي وزارة التربية والتعليم، ولقد بدأت حركة محو الأمية في المملكة العربية السعودية منذ مطلع العام الدراسي ١٣٩٢ـ ١٣٩٣هـ بافتتاح خمس مدارس في كل من (الرياض ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وجدة ، والدمام) وكانت هذه المدارس تضم (٤٧) سبعاً وأربعون فصلاً دراسياً ، انتظم فيها (١٤٠٠) ألف وأربعمائة متعلمة، ثم أخذت المدارس تزداد ، والمدارس تفتح في شتى المدن والقرى لتتيح المجال أمام أكبر عدد من النساء الأميات للالتحاق بهذه المدارس، وفي جانب التأهيل العلمي لتخريج المعلمات فقد كان الاهتمام بالغاً بالمعلمات وتأهليهن مبكراً ، بل متواكباً مع افتتاح أول مدرسة رسمية في المملكة ، وتم افتتاح أول معهد لإعداد المعلمات في العام الدراسي الأول ١٣٨٠ـ١٣٨١هـ، وكان يضم(٢١) واحد وعشرون طالبة ممن أنهين دراسة المرحلة الابتدائية بالمدارس الأهلية[٣٨]، وجاءت وثيقة السياسة التعليمية لتؤكد هذا الاهتمام، وتوضح السبل الكفيلة بتحقيق ذلك ، فقد ورد في الباب السادس، الفصل الأول: «يتم اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي النبيل»، ووضحت أيضاً أسس إعداد المعلمات والمعلمين ، وتأهيلهم لحمل هذه الأمانة، و أن تكون مناهج إعداد المعلمين في

مختلف الجهات التعليمية ، وفي جميع المراحل وافية بالأهداف الأساسية التي تنشدها الأمة في تربية جيل مسلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً عقيدة وشريعة ويبذل جهده في النهوض بأمته. ويعنى بالتربية الإسلامية واللغة العربية في معاهد وكليات إعداد المعلمين وكليات ومعاهد إعداد المعلمات، حتى يتمكنوا من التدريس بروح إسلامية عالية، ولغة عربية صحيحة. وتولي الجهات التعليمة المختصة عنايتها بإعداد المعلم والمعلمة المؤهلين علمياً ومسلكياً لكافة مراحل التعليم حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي وفق خطة زمنية . ويكون اختيار الجهازين التعليمي والإداري منسجماً مع ما يحقق أهداف التعليم التي نص عليها في المواد السابقة في الخلق الإسلامي والمستوى العلمي والتأهيل التربوي. ويشجع الطلاب الذين ينخرطون في سلك المعاهد والكليات التي تعد المعلم بتخصيص امتيازات لهم مادية واجتماعية أعلى من غيرهم[٣٩].

وعملت الدولة على وضع ملاك أو سلم خاص للرواتب للمعلمين والمعلمات يرفع من شأنهم ويشجع على الاضطلاع بهذه المهمة التربوية في أداء رسالة التعليم بأمانة وإخلاص ، ويضمن استمرارهم في سلك التعليم، وتدريب المعلمات عملية مستمرة ، وتوضع لغير المؤهلين مسلكياً خطة لتدريبهم وتأهيلهم، كما توضع خطة للمؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم.

والمعلمة هي حجر الزاوية في نظام تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، وعلى قدر كفايتها في حسن القيام بأعبائها والإحسان في عملها يكون نجاح هذا النظام أو فشله، لذا أولت الدولة اهتماماً خاصاً بإعداد المعلمات المؤهلات، لسد حاجة المدارس من المعلمات المؤهلات للقيام بمهنة التدريس ، خاصة وأنها أخذت في اعتبارها منذ البداية أن تكون مسؤولية تعليم البنات على عاتق المعلمات الوطنيات ، التزاماً بما جاء في أحكام سياسة التعليم في المملكة ، ولأن المعلمة السعودية أقرب إلى معرفة الطالبات ، وأكثر إلماماً بعوامل وتأثيرات البيئة المحيطة في

البيت والمجتمع ، وحاجات هذه البيئة ، لذلك رأت من الضرورة إيجاد مؤسسات تعليمية تختص بإعداد المعلمة ، وأن تتابع ذلك لتلبية متطلبات كل مرحلة ، وكل ظرف من الظروف[٤٠].

التعليم الجامعي

حتى عهد قريب لم يكن هناك تعليم جامعي للبنات في المملكة العربية السعودية، وعندما بدأت بعض الجامعات السعودية قبول الطالبات في عدد من التخصصات كان العدد ضئيلاً، ففي العام الدراسي ١٣٨٤- ١٣٨٥هـ، كان عدد الطالبات، في الجامعات (٦٦) ست وستون طالبة فقط ، وفي عام ١٣٨٩ ـ ١٣٩٠هـ ، أي قبل إنشاء كليات البنات بالرئاسة العامة لتعليم البنات بسنة واحدة بلغ مجموع الدارسات في الجامعات السعودية (٦٥٠٨) ستة آلف وخمسمائة وثمانية طالبة . ولكن المملكة في تطورها السريع ، ومسيرتها التعليمية المباركة التي جعلتها أساساً لنهضتها في كافة الميادين ، حرصت على إتاحة التعليم الجامعي للبنات باعتباره حق لهن وفتحت المجالات المختلفة والتخصصات المتعددة التي تلائم طبيعة المرأة ، وتخدم المجتمع أمام الطالبات. والتعليم الجامعي بشكل عام هو مرحلة التخصص بكافة أنواعه ومستوياته، ومن خلاله تعمل الدول على رعاية ذوي الكفاية والنبوغ ، وتنمية مواهبهم ، وسَدِّ حاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله ، بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغايتها النبيلة. ففي جامعة الملك عبدالعزيز فتح باب القبول للطالبات منذ بدء الدراسة بالجامعة عام ١٣٨٧ـ ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٧ـ ١٩٦٨م ، وتم تخصيص مبنى مستقل للطالبات، وأنشئت عمادة خاصة بإسم: (عمادة الدراسات الجامعية للطالبات) بغية إعطاء قسم الطالبات الاستقلالية مع التنسيق بين هذا القسم من جهة وبين كليات الجامعة وأجهزتها من جهة ثانية ، ويتم قبول الطالبات للدراسة في الأقسام المناسبة لهن وهي: الاقتصاد ـ والآداب ـ والعلوم ـ والطب ـ

والعلوم الطبية ـ وقسم الاقتصاد المنزلي.. الخ ، كما يوجد قسم خاص للطالبات بفرع الجامعة بكلية التربية بالمدينة المنورة، حيث تدرس الطالبات في الأقسام التربوية المناسبة ، وكذلك فتحت جامعة أم القرى في مكة المكرمة (التي كانت جزءً من جامعة الملك عبدالعزيز ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية والتربية) باب الانتساب في بعض الأقسام للطالبات ابتداءً من العام الدراسي ١٣٨٧ـ ١٣٨٨هـ وفي العام التالي تم تخصيص مبنى مستقل لدراسة الطالبات استخدمت فيه الدائرة التلفزيونية التعليمية المغلقة لإلقاء الدروس للطالبات من أعضاء هيئة التدريس، ثم تم إنشاء عمادة الدراسات الجامعية للطالبات كنت أنا أول عميد لها في جامعة أم القرى وكان أكثر التخصصات في الجامعة متاحة للطالبات مثل الجغرافيا والتاريخ والرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء والعلوم الطبية واللغة الإنجليزية وغيرها من التخصصات إلا ماكان منها غير ملائم لطبيعة المرأة. وكذلك فتحت بعض الجامعات المجال أمام الطالبات ولا سيما جامعة الملك سعود للتخصص بما يتناسب وطبيعة المرأة، وتدريجياً أسهمت بقية جامعات المملكة في التعليم الجامعي للبنات، حيث افتتحت أقساماً خاصة بالطالبات، وقبلت أعداداً كبيرة، وتخرج عدد من الأفواج، ولاسيما في مجال الطب بكل فروعه، والصيدلة، وبقية الأقسام والتخصصات.

ومع هذا فإن خريجات الجامعات لم يكن يفين بحاجة تعليم البنات من المعلمات والموظفات خصوصاً عندما بدأت المدارس الثانوية للبنات بتخريج أفواج متلاحقة من حاملات الثانوية العامة وأصبح عدد الخريجات كبيراً ، عندها رأت الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ آنذاك ـ أن من واجبها العمل على إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الخريجات ، ولا سيما المؤهلات منهن للدراسات الجامعية، ومواصلة الدراسة في التخصصات المناسبة.

ولقد ورد في الباب الرابع من سياسة التعليم حول كليات البنات النص على

أن تنشأ كليات للبنات ما أمكن لسد حاجة البلاد في مجال اختصاصهن بما يتفق مع الشريعة الإسلامية، وإلى جانب الأهداف العامة للتعليم العالي (الذكور والإناث) التي حددتها السياسة التعليمية، فإن الرئاسة العامة لتعليم البنات حددت عند افتتاحها لكليات البنات عدداً من الأهداف العامة لهذه الكليات وهي :

١ـ تنمية عقيدة الولاء لله عز وجل ومتابعة السير في تزويد الطالبة بالثقافة الإسلامية التي تشعرها بمسؤوليتها أمام الله بما يناط بها في مجتمعها الإسلامي حتى تكون لبنة صالحة في بناء نهضته .

٢ـ إعداد المتخصصات في مجالات العلم والمعرفة بما يناسب طبيعة الفتاة ، ويساعد على الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع النسائي السعودي في حدود الشريعة الإسلامية .

٤ـ تنمية القدرات الابتكارية لدى الفتاة وتدريبها على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير لمواجهة جميع المشكلات العامة والخاصة وعلاجها.

٥ـ القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم .

٦ـ العمل على خدمة التراث الإسلامي جمعاً وتحقيقاً وتأصيلاً ودراسة وتحليلاً واستخلاصاً لفوائده، ومزاياه، وذلك بما يُظهر أثره في مجرى الحضارة الإنسانية، وتوضيح سبقه في مضمار التقدم العلمي.

٧ـ النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع الدراسات المختلفة لخدمة الفكر الإسلامي ويمكّن المملكة من القيام بدورها القيادي في بناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى البر والرشاد ، وتجنبها الانحرافات المادية والإلحاد .

٨ ـ ترجمة العلوم وفنون المعرفة إلى لغة القرآن الكريم ، بما يسد حاجة التعليم ، ويسهم في التقدم العلمي .

٩ ــ القيام بالخدمات التدريبية ، والدراسات التجديدية التي تنقل إلى الخريجات في مجمال عملهن ، ما ينبغي عليهن بعد تخرجهن في مجال التخصص أو المجال التربوي .

١٠ــ الإسهام في خدمة المجتمع بالتفاعل المستمر بين الكليات والمعاهد من جهة والبيئة والمجتمع من جهة أخرى ، لنشر الوعي الثقافي والاجتماعي والتربوي والعملي بالوسائل المختلفة، كالندوات والمعارض والمحاضرات، ومشروعات التعليم المفتوح ، والتعلم مدى الحياة ونحو ذلك .

١١ــ العمل على رفع مستوى الأداء بالكليات والمعاهد والتعليم العام عن طريق تطوير الخطط والمناهج والأساليب، وفق ما تكشف عنه الأبحاث والدراسات العلمية ، ووفق الاتجاهات العلمية والتربوية المعاصرة السليمة ، ومنجزات العصر في العلم والتقنية[٤١].

وإلى جانب الأهداف العامة السابقة لكليات البنات، التي تشترك فيها الكليات مع الجامعات السعودية الأخرى بل والجامعات العالمية في الخارج ، والتي تتفق مع سياسة التعليم في المملكة ، فهناك أهداف خاصة تسعى كليات البنات إلى تحقيقها من خلال خططها وبرامجها ، باعتبارها كليات تربوية وتعليمية ذات اهتمامات معينة، وتتمثل هذه الأهداف الخاصة بما يلي :

١ــ إعداد المعلمات المؤهلات تأهيلاً علمياً وتربوياً عالياً لرفع مستوى التعليم في المملكة، وسد حاجة المدارس في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمعلمات المؤهلات ، والموجهات التربويات ، والمديرات الناجحات ، والمضي في ذلك حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي للتعليم في المملكة .

٢ــ إرساء دعائم التربية الإسلامية ، والاستفادة من كل جديد نافع لتنمية تلك الأصول ، والعمل على ازدهارها .

٣ــ الإسهام في حل المشكلات التربوية التي يواجهها المجتمع السعودي بوجه عام،

والمؤسسات التربوية منه بشكل خاص .

٤ـ تربية الفتاة تربية إسلامية صحيحة لتقوم بمهمتها في الحياة لتكون ربة بيت ناجحة، وزوجة مثالية، وأماً صالحة، وعالمةً متخصصة، ومربية قديرة تسهم بفكرها وجهدها وعملها في تقدم المجتمع السعودي علمياً وتربوياً واجتماعياً وثقافياً ومهنياً بما يتناسب مع فطرتها .

٥ـ توفير فرصة الدراسة الجامعية للطالبات السعوديات داخل المملكة ، وإتاحة هذه الفرصة لغير السعوديات من المقيمات في المملكة وغير المقيمات فيها بواسطة المنح الدراسية المخصصة لفتيات العالم الإسلامي والعربي .

٦ـ تنمية روح البحث العلمي وحب القراءة والاطلاع والمناقشة الهادفة مع أعضاء هيئة التدريس، والعمل على تكوين شخصية الطالبة العلمية، وتربيتها على الاستقلال في التفكير، بتوثيق العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطالبات.

٧ـ ربط الطالبة بالتراث الإسلامي، مع الاستفادة الواعية من المعارف الإنسانية بوجه عام .

٨ـ العمل على بعث الحضارة الإسلامية ، والتعريف بدورها، وبقادتها وعظمائها، وتبيان مركزها من الحضارة الإنسانية، وبيان دورها في تقدم الإنسان، وإحياء تراث المجتمع العربي السعودي وتقاليده الأصيلة ، وإظهار ملامحها المميزة.

٩ـ إيجاد التفاعل المثمر بين الكليات والبيئة والمجتمع، بحيث تكون الكليات مصدر إشعاع لنشر الوعي الثقافي والاجتماعي والتربوي والعلمي، وذلك بواسطة أنظمتها الثقافية والاجتماعية والعلمية، وبواسطة الندوات والمعارض والمحاضرات، وإعداد المكتبة، وفتح أبوابها لكل راغبة في الاطلاع والبحث .

١٠ـ تنمية وتوثيق التعاون العلمي والثقافي بين المؤسسات العلمية والتربوية في المملكة ، وبين نظيراتها في العالم الإسلامي وغير الإسلامي والإستفادة من كل الخبرات والأساليب والنظم الناجحة في مجال التربية والتعليم[٤٢].

نشأت أول فكرة لكلية التربية للبنات في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الذي كان يتابع نمو عدد الطالبات والخريجات من المرحلة الثانوية، فقال للرئيس العام لتعليم البنات في ذلك الوقت: «لابد للبنات من كلية» ، فكانت تلك الكلمة هي الضوء الأخضر لبدء الانطلاقة المباركة ، حيث بادرت الرئاسة العامة لتعليم البنات آنذاك للإعداد لهذا المشروع العظيم ، ومتابعته حتى يرى النور بمباركة من الحكومة الرشيدة[٤٣]، وبناءً على ذلك ، فقد صدرت الموافقة الملكية الكريمة في ١٣٨٨/٨/١١هـ على تشكيل لجنة من الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ووزارة المعارف ، وجامعة الرياض ووزارة المالية والاقتصاد الوطني (آنذاك) لدراسة المشروع من جميع جوانبه ، ورسم إطاره العام تمهيداً لوضعه موضع التنفيذ على ضوء الأنظمة والخطط الدراسية المعمول بها في الجامعات والكليات المماثلة ، وتوصيات الخبراء والمختصين في هذا المجال، وفي مطلع عام ١٣٩٠هـ ولدت أول كلية تربية للبنات في المملكة بمدينة الرياض ، ومن ثم تبعها إنشاء الكليات في بقية مدن المملكة . وفي مجال تطوير المؤسسات التربوية الجامعية لإعداد المعلمة خطت الرئاسة العامة لتعليم البنات خطوة أخرى في مجال تطوير إعداد المعلمة ، وذلك بتطوير بعض الكليات المتوسطة إلى كليات جامعية تربوية تمنح درجة البكالوريوس بعضها خاص بمنهج لإعداد معلمات للمرحلة الابتدائية، وبعضها الآخر خاص بمنهج لإعداد معلمات للمرحلة المتوسطة والثانوية ، وكانت البداية في عام ١٤١١هـ بتطوير ثلاث كليات في الرياض والأحساء وحائل حتى أصبحت الآن سبع عشرة كلية تربية مطورة ، منها أربع كليات تعد معلمات المرحلة الابتدائية وهي :

١ ـ كلية التربية للمعلمات بالرياض .

٢ ـ كلية التربية للمعلمات بجدة .

٣ ـ كلية التربية للمعلمات بالمدينة المنورة .

٤ ـ كلية التربية للمعلمات بمكة المكرمة .

كما سعت الرئاسة العامة لتعليم البنات في توفير المعلمات للتعليم العام من خريجات الكليات، اتجهت أيضاً إلى تأهيل الخريجات المتفوقات في مرحلة الدراسات العليا ، حيث افتتحت لأول مرة في كليات البنات بعد موافقة اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة على مشروع اللائحة التي تقدمت بها الرئاسة وبدأت الدراسات العليا في مطلع عام١٣٩٦ـ ١٣٩٧هـ ، حيث بدأت بأعداد قليلة ثم استمرت في النمو المتواصل وفق تدرج زمني يأخذ في اعتباره الاحتياجات القائمة والإمكانات المتوافرة ، والتزمت الموقف الوسط بين من يريدون التوسع في الدراسات العليا وتوفيرها لكل راغبة مهما بلغ عددهن، وبين من يرى التوقف حتى تتوافر الإمكانات اللازمة لها، فكان موقف الرئاسة موضوعياً ، إذ قصرت الدراسات العليا على المعيدات السعوديات ، ولم تتوسع كثيراً بما يؤثر على مستوى الكيف، وبذلت في هذا السبيل كل إمكاناتها من جهد ووقت وتخطيط ومتابعة حتى أعطت الدراسات العليا في كليات البنات ولله الحمد ثمارها ، وقد أعدت وكالة الكليات لائحة للدراسات العليا اشتملت على موجز عن الدراسة العليا بالكليات ونظامها، وما توفره الكليات من برامج دراسية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه ، وللنهوض بالدراسات العليا أنشئت جهة مختصة تتابع ذلك هي عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي. والدراسات العليا بكليات البنات لمرحلتي الماجستير والدكتوراه متاحة للطالبات في معظم التخصصات المعروفة في جامعات العالم[٤٤].

هكذا إذاً تميز تعليم المرأة وحفظ حقها التعليمي في المملكة العربية السعودية من خلال مؤسسة تعليمية تربوية متخصصة إلى جانب الأجهزة النسوية لتعليم المرأة في الجامعات السعودية وتجسد هذا التعليم في مراحله المختلفة من الروضة حتى نيل درجة الدكتوراه في كثير من التخصصات العلمية التي توجد في جامعات العالم .

التعليم المهني والفني

سعت الرئاسة العامة لتعليم البنات قبل أن تصبح جزءًا من وزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٢م بتحقيق أهداف التربية المتعلقة بتأهيل أبناء المجتمع ليكونوا منتجين ، عن طريق تزويدهم بالمعلومات والخبرات والمهارات التي تدفعهم لاستغلال طاقاتهم، وقدراتهم فيما يعود بالخير والتقدم على مجتمعهم. والتعليم يشمل كل نواحي الحياة في الفكر، والقلب ، والجوارح، فكما يتوجه التعليم إلى عقل الإنسان لتكوين العقيدة الصحيحة، والقيم الخيرة، والعادات الحسنة، والمفاهيم النافعة، كذلك يتوجه إلى الجوارح ليدربها ويعلمها المهارات المختلفة التي تتناسب مع إمكانات الفرد وطبيعته ، وتفيد المجتمع وتلبي احتياجاته[٤٥].

والعمل ثمرة من ثمرات العلم ، أو هكذا ينبغي أن يكون ، وديننا الحنيف ربط بين العلم والعمل في كثير من النصوص قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٦]، وقال جل شأنه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤٧]، ولهذا لا يكفي المؤمن إيمانه إن لم يعمل من الأعمال الصالحة ما يدل على إيمانه، ويقوم بما عليه، قال تعالى : ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾[٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً﴾[٤٩]، وجاءت الأحاديث الشريفة لتحض على العمل ، وتعلم المهنة ، وتبين شرف ذلك وقيمته ، يقول الرسول ﷺ : **« ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»**[٥٠]، وقال ﷺ أيضاً : **« إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها»**[٥١] ، مع أن الساعة أي يوم القيامة قائمة إلا أن نتيجة العمل تظل قائمة، وقال عليه الصلاة والسلام: **«أطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله ، وصنعة يده ، وما تعطيه أرضه»**[٥٢]، وقال

ﷺ : **«إن الله يحب العبد المؤمن المحترف»**[٥٣]، وكان عليه الصلاة والسلام يمسك يد العامل ويقول له: **« هذه يد يحبها الله ورسوله»**[٥٤]، وأدرك الصحابة رضوان الله عليهم ذلك، وتعلم المسلمون الأوائل الحرف المختلفة ، وانطلق المجتمع الإسلامي يتعلم ويعمل حتى بنى حضارة إنسانية رائعة، والمجتمعات المعاصرة تتفاوت بمقدار ما عندها من تقدم علمي ، وأيد فنية مدربة وعمال مهرة، لأن ذلك هو الكنز الحقيقي للأمة.

وفي هذا الجانب حرصت المملكة العربية السعودية على تأهيل القوى العاملة في المجتمع، وأدرجت ذلك في خططها التنموية، لأن العامل البشري، أقوى العوامل في نهضة الأمم واستقرارها، وكان للمرأة دور مهم في ذلك، بما يتناسب مع طبيعتها وفطرتها وقدراتها، وجاءت السياسة التعليمية لتؤكد هذا الاتجاه الإيجابي، فقد ورد في هذا الشأن تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم، مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني وغرس حب العمل في نفوس الطلاب والطالبات والإشادة به في سائر صوره، والحض على إتقانه والإبداع فيه، والتأكيد على مدى أثره في بناء كيان الأمة، ويستعان على ذلك بما يلي:

أ ـ تكوين المهارات العلمية، والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة ، بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية ، والإسهام في الإنتاج وإجراء التجارب في المختبرات والورش والحقول.

ب ـ دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة ، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى مستوى النهوض والابتكار .[٥٥]

وأكدت وثيقة السياسة التعليمية هذا الهدف في جميع مراحل التعليم وبصور مختلفة، وخصصت هذه الوثيقة فصلاً عن التعليم الفني، ومما ورد فيه :

ـ يهدف التعليم الفني إلى كفاية المملكة من العاملين الصالحين المؤهلين في سائر الميادين والمستويات ، الذين تتوافر فيهم العقيدة السليمة ، والخلق الفاضل، وإتقان العمل وحسن القيام بما يوكل إليهم من مهام.

- تعني الجهات التعليمية المختصة بالتعليم الفني بأنواعه، والمهني، وتدعمه فنياً ومالياً.
- تحدد حاجات المملكة من الأيدي الفنية على مختلف المستويات والأشكال بصورة يجعلها تكتفي ذاتياً .
- توضع مناهج التعليم الفني والمهني وخطتها الدراسية بما يحقق أهدافها، ويراعى أن تكون متنوعة ومرنة لتواجه كافة الحاجات ، وجميع التطورات المتجددة في حقول المعرفة والعمل ، ولتحقق سائر الخبرات والمهارات والتطبيقات .
- تنشئ الجهات الحكومية المختصة المعاهد اللازمة لسد احتياجات المملكة من العاملين في الميادين الزراعية والتجارية والصناعية وغيرها .
- تتخذ الجهات التعليمية المختصة وسائل التشجيع الممكنة التي تضمن الإقبال على التعليم المهني والفني، وتفسح الدولة المجال أمام الخريجين للعمل في المنشآت والشركات والمؤسسات والمصانع ، وتضع الوزارات النظام الكفيل بتشغيل الخريجين وتنظيم أوضاعهم[٥٦].

وقد تحدثنا في الفصل الخاص بحرية الفكر والرأي وضوابطهما عن ملامح التعليم المهني والفني والصناعي في المملكة العربية السعودية وأعطينا نماذج كثيرة للمنشآت الصناعية المنتشرة في المملكة العربية السعودية وفي الجامعات ومراكز البحوث .. الخ .

وتعليم البنات التفت إلى الأمور العملية منذ بداية التعليم الرسمي ، ولذلك نرى أنها أدخلت في مناهجها التربية النسوية :« التدبير المنزلي ، وأشغال الإبرة ، والنسيج ، والتطريز والخياطة»، لما لذلك من صلة بحياة الفتاة ، وورد في أول تقرير تصدره الرئاسة العامة لتعليم البنات ما يلي: «نظراً لضرورة التعليم المهني وحاجة البلاد إلى هذا النوع من التعليم ، فإن الرئاسة تستعد لدراسة ذلك ، وإبرازه لحيّز الوجود ، وقد بدأت فعلاً بالاشتراك مع وزارة الصحة بافتتاح مدارس للتمريض ، وسارت هذه المدارس سيراً حسناً»[٥٧]، ومنذ العام الأول لافتتاح المدارس أقامت المعارض التي تظهر إنتاج الطالبات في الأعمال اليدوية النسوية ، وكذلك منذ بداية

التعليم عام ١٣٨٥ـ ١٣٨٦هـ افتتحت الرئاسة عدداً من معاهد المعلمات الفنية ، لقبول الطالبات اللواتي يحملن الشهادة الابتدائية، ولتعليم الطالبات وتدريبهن على الطهي، وإدارة المنزل، وأشغال الإبرة، والتفصيل، والخياطة، والتطريز، ورعاية الطفل، وبعض الصناعات المنزلية ويتمثل التعليم المهني في مدارس تعليم البنات فيما يلي :

أ ـ مراكز التدريب المهني المتوسط

فانطلاقاً مما يحظى به التعليم والتدريب المهني من مكانة كبيرة في حياة الأمم بمختلف أنظمتها ، من اهتمام وعناية في جميع الدول النامية ، ولما له من دور مهم وفعال في تحقيق التنمية الشاملة ، فقد أولت المملكة عناية خاصة لهذا النوع من التعليم لأن التدريب والتعليم المهني للفتاة يسهم في إعدادها لتكون عضواً نافعاً وفعالاً في المجتمع، وسوف يتبين أثر ذلك عند الحديث عن الحقوق الاقتصادية للمرأة السعودية لاحقاً .

لهذا جاءت فكرة افتتاح مراكز التدريب المهني على التفصيل والخياطة تلبية لضرورة إيجاد فرص عمل لمن لا تمكنهن ظروفهن من مواصلة الدراسة وإكسابهن الخبرة في أعمال تتوافق مع طبيعة المرأة ، وتساعد في تحسين أوضاعهن المادية، وتسهم في مسيرة التنمية، والحد من استقدام الرجال العاملين في هذا المجال، وبناء عليه تم إعداد دراسة مستفيضة حول فتح مراكز مهنية من قبل الرئاسة العامة لتعليم البنات، ثم توجت هذه الدراسة بصدور الموافقة السامية على ذلك، واعتماد المبالغ اللازمة لها، وبدء بافتتاح هذه المراكز عام١٣٩٢ـ١٣٩٣هـ في كل من مدينتي الرياض والأحساء، ووضعت إدارة التعليم الفني كما كانت تسمى سابقاً الضوابط لافتتاح هذه المراكز وأهمها:

أ ـ حاجة المنطقة لليد العاملة النسائية ، ومدى تقبل المواطنين لها.

ب ـ وجود نسبة كبيرة في المنطقة من النساء الأميات لعدم وجود تعليم نسائي مبكر فيها .

ج - إمكانية توافر الكفاءات الفنية والمهنية اللازمة للمركز .
د - يبعد المركز عن أقرب مركز آخر بشكل مناسب .

ونظام الدراسة في المركز يقوم على عدة خصائص وشروط هي:

١- الدراسة في هذه المراكز ذات طبيعة عملية مهنية نظامية ، تؤهل المتدربة للعمل صانعة للملابس النسائية بعيداً عن الاختلاط .

٢ - مدة الدراسة سنتان ، تتدرب فيهما الدارسة تدريباً كاملاً متخصصاً على التفصيل والخياطة ، إلى جانب دراسة مادة الثقافة الإسلامية.

٣- يعمل المركز على تنمية شخصية المتدربة، واعتزازها بدينها، وتقديرها لقيمة العمل والعاملات، وإعدادها نفسياً وعملياً لمهمتها المقبلة، ودورها تجاه أمتها ومجتمعها، وتسعى إلى بيئة صالحة لتنمية الوعي الديني والأخلاقي والاجتماعي لدى المتدربات، والاعتماد على الطرق المختلفة للتشجيع.

٤- تيسير التدريب العملي في المراكز وفق الخطة الدراسية المعتمدة للمناهج، مع مراعاة الأهداف والتوجيهات الخاصة بذلك.

٥- يكون تقدير كفاءة المتدربة على أساس الواقع الفعلي لمستواها ، ويتم إجراء اختبار فصلي لها في منتصف ونهاية السنة ، وبعد انتهاء السنتين تمنح المتدربة شهادة إتمام التدريب ، مع تقدير كفاءتها.

٦- تمنح المتدربة مكافأة شهرية قدرها (٤٠٠) أربعمائة ريال خلال فترة التدريب .

٧- الدراسة والتدريب في هذه المراكز نظامية ، ولا يجوز الانتساب .

وشروط القبول في هذه المراكز أن تكون المتدربة سعودية ، وأن لا يقل عمرها عن (١٦) ستة عشر سنة ولا يزيد عن (٣٥) خمس وثلاثين سنة ، وأن لا يقل مؤهلها على الشهادة الابتدائية أو ما يساويها، ويجري للمتقدمات امتحان للقبول.[٥٨]

ب ـ المعاهد المهنية الثانوية

أكدت خطة التنمية الثانية في المملكة العربية السعودية على ضرورة إيجاد معاهد ثانوية للتعليم المهني، حيث أشارت إلى وجود مهن جديدة للفتاة، مثال ذلك ناسخات على الآلة الكاتبة والحاسبات، وأمينات مكتبات لإعدادهن للأعمال الإدارية والسكرتارية ...الخ، ويتم إعداد الطالبات لهذه المهارات والمهن عن طريق تدريس مناهج خاصة على مستوى التعليم الثانوي ، كما أشارت إلى ضرورة العناية بتكوين الكفايات المهنية المتوسطة مما تحتاج إليها المملكة، وهي سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن الواضح أن تكوين هذه الكفايات يبدأ بعد مرحلة الكفاءة المتوسطة ، ثم تتخرج الطالبة بعد ثلاث سنوات من المعاهد المهنية الثانوية مزودة بشهادة تسمح لها بممارسة مهنة من المهن التي تسهم في بناء المجتمع ، وتحصل المتخرجة على شهادة تعادل الثانوية العامة. لذا أصبح افتتاح المعاهد المهنية الثانوية أمراً ضرورياً، واتخذت الرئاسة العامة لتعليم البنات الخطوات اللازمة لذلك، فشكلت لجنة دائمة للتعليم والتدريب المهني بالرئاسة لوضع الخطط والأهداف لهذا النوع من التعليم، واعتمدت الخطط والبرامج اللازمة للتنفيذ، وبذلك تمهد الطريق لتحقيق الأهداف العامة والخاصة للتعليم والتدريب المهني. وكانت باكورة خطة الرئاسة لتطوير التعليم المهني من خلال إنشاء معاهد التعليم الثانوي المهني ، فافتتحت ثلاثة معاهد في العام ١٤١٥هـ في كل من الرياض وجدة والدمام. ثم توالى افتتاح هذه المعاهد، فافتتح في عام ١٤١٦هـ ثلاثة معاهد أخرى في القطيف، والجوف، والمدينة المنورة، وافتتح في عام١٤١٧هـ ثلاثة معاهد في كل من : مكة المكرمة ، والأحساء ، ونجران، والمميزات التي توفرها المعاهد المهنية الثانوية هي :

١ ـ تتقاضى الطالبة مكافأة شهرية خلال دراستها بالمعهد .

٢ ـ يمكن للطالبة التحويل من قسم إلى آخر بالمعهد في حالة وجود مبرر مناسب لذلك إذا توافر لها مكان في القسم الذي ترغب في التحويل إليه .

٣ ــ يمكن للطالبة التحويل إلى معهد آخر في التخصص ذاته بعد موافقة المعهدين وتحتسب لها المقررات التي درستها في المعهد السابق ونجحت بها.

٤ ــ تمنح الطالبة شهادة إتمام الدراسة الثانوية المهنية عند تخرجها من المعهد.

٥ ــ يمكن للطالبة المتفوقة مواصلة تعليمها الجامعي في مجال التخصص بعد إنهاء المرحلة الثانوية المهنية[٥٩].

التعليم الخاص

اهتمت المملكة العربية السعودية برعاية المعوقين أو على الأصح ذوي الحاجات الخاصة، وأنشأت لهم المؤسسات الخاصة ودور الرعاية ، والعلاج ، وكانت رائدة في هذا المجال ، كما أنها اهتمت ، بتعليم هذه الفئة التي حرمت بعض النعم التي أنعمها الله على بقية الناس ، وهيأت لهم سبل التعليم والتدريب والتأهيل ، وجعلت ذلك هدفاً من أهداف التربية والتعليم ، حيث ورد في الباب الثاني من سياسة التعليم بأن التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً ، عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة وخصصت السياسة التعليمية فصلاً خاصاً بتعليم المعاقين جاء فيه :

- تعني الدولة وفق إمكانياتها بتعليم المعاقين ذهنياً أو جسمياً ، وتوضع مناهج خاصة : ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم.
- يهدف هذا النوع من التعليم إلى رعاية المعاقين وتزويدهم بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة اللازمة لهم ، وتدريبهم على المهارات اللائقة بالوسائل المناسبة في تعليمهم للوصول بهم إلى أفضل مستوى يوافق قدراتهم.
- يعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية.
- تضع الجهات المختصة خطة مدروسة للنهوض بكل فرع من فروع هذا التعليم تحقق أهدافه، كما تضع لائحة تنظم سيره[٦٠].

وكانت معاهد التعليم الخاص (للذكور والإناث) تابعة لوزارة المعارف، حتى صدر قرار مجلس الوزراء رقم (١٣١) وتاريخ ١٤١٣/١٠/١٣هـ ، القاضي بإسناد مسؤولية التعليم الخاص للبنات للرئاسة العامة لتعليم البنات اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٤هـ ، وبذلك بدأت الرئاسة في الإشراف على هذه المعاهد، ورعاية المعاقات ، ووضع البرامج والخطط لتعليمهن وتأهيلهن، ولقد كان عدد معاهد التعليم الخاص التي تم نقلها من وزارة المعارف إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات هو: (٩) تسعة معاهد للصم، (٦) ستة معاهد للمتخلفات عقلياً والقابلات للتعليم، (٣) ثلاثة معاهد للكفيفات، فأصبح مجموعها (١٨) ثمانية عشرمعهداً ، ومن أبرز الخدمات التي تقدم للطالبات في هذه المعاهد :

١ـ الرعاية الصحية: حيث يتم توفير المتخصصات في الطب والتمريض، والمؤهلات لتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية للطالبات، مع توفير العلاج بالمعاهد والأقسام الداخلية . وتتم زيارة الطالبات في المعاهد من قبل الطبيبات المتخصصات بالوحدات الصحية دورياً، وعلى مدار العام .

٢ ـ الرعاية الاجتماعية: وتقدم للطالبات الرعاية الاجتماعية التي تحقق لهن التكيف الاجتماعي والنفسي للطالبات المعاقات، وتعدهن للحياة الاجتماعية مع زميلاتهن بالمعهد، أو في الحياة العامة.

٣ ـ الرعاية المالية : يصرف لكل طالبة في هذه المعاهد مكافأة شهرية يتفاوت مقدارها باختلاف المرحلة الدراسية .

٤ ـ رعاية النشاط: فمن الخدمات المقدمة للطالبات عدد من الأنشطة غير الصفية ، التي تهدف إلى تشجيع المعاقات على شغل أوقات فراغهن بأشياء مفيدة ، وترويحية حسب رغباتهن وميولهن واهتماماتهن .

٥ ـ الرعاية الداخلية : وهي خدمة الإقامة بالأقسام الداخلية للطالبات المعاقات اللاتي تقيم أسرهن خارج المدينة التي بها المعهد ، وتقدم في هذه الأقسام

خدمات الإعاشة والكساء والنظافة الشخصية ، بالإضافة إلى برامج الأنشطة والبرامج التثقيفية والترفيهية .

٦ ـ خدمات النقل: وتتم من خلال توفير وسائط النقل من المعاهد للبيوت وبالعكس، سواء أكان هذا النقل يومياً للأقسام الدراسية، أو أسبوعياً للأقسام الداخلية بدون مقابل.

٧ ـ صرف بعض الأدوات والوسائل التعليمية والأجهزة المساعدة لكل طالبة بالمعهد مجاناً ، مثل الآلات الكاتبة بطريقة برايل ولوحات برايل للكتابة ، أو سمّاعات للآذان، وغيرها من الأدوات والأجهزة .

٨ ـ توفير بعض المواد المسجلة على أشرطة سمعية لمعاهد النور للكفيفات مثل الكتب الثقافية ، والمواد الدراسية ، وتقوم المكتبة المركزية الناطقة بتوفير الأشرطة وتوزيعها مجاناً.

٩-- يقوم مركز الوسائل التعليمية التابع لوزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع الأمانة العامة للتعليم الخاص بالرئاسة العامة لتعليم البنات بتزويد معاهد التعليم الخاص للبنات بما تحتاج إليه من الوسائل التعليمية المساعدة لمعاهد النور ولبقية المعاهد .

كما تقوم مطابع التعليم الخاص التابعة لوزارة التربية والتعليم في إطار التعاون بين الوزارة والرئاسة بتأمين الكتب الدراسية المطبوعة بطريقة (برايل) لمعاهد النور للكفيفات . وقد بدأ التعليم الخاص بالرئاسة العامة لتعليم البنات بتنفيذ برنامج لذوات صعوبات التعليم ، حيث انتهت المرحلة الأولى منه وهي الكشف عن طالبات من هذه الفئة خلال العام الدراسي١٤١٧هـ ـ ١٤١٨هـ بمدارس المرحلة الابتدائية في كل من الرياض وجدة والدمام، وتم تنفيذ بقية المراحل لهذا البرنامج مع بداية العام الدراسي ١٤١٨هـ ـ ١٤١٩هـ.[٦١]

المناشط التعليمية غير الصفية

لم تقتصر اهتمامات الرئاسة العامة لتعليم البنات في تأهيل الطالبات وتعليمهن من خلال المناهج الصفية فحسب ، بل أثبتت الرئاسة حق المرأة في المناشط غير الصفية بصورة تتكامل مع أهداف العملية التربوية ، التي ترمي الرئاسة إلى تحقيقها ، والأدوار المستقبلية التربوية والمهنية والأسرية والمجتمعية ، التي يتم إعداد الطالبات لها. ولذلك عملت إدارة شؤون الطالبات على صياغة خطط النشاط المختلفة بما يتفق مع متطلبات بناء شخصية الفتاه بناءً إسلامياً متكاملاً من خلال اكتشاف وصقل مواهب الطالبات وقدراتهن، وتنميتها لإثراء أوجه النشاط وتدعيم القدرات الاستيعابية لبرامج الأنشطة، وزيادة عدد المشاركات فيها من الطالبات. وتتمثل الأنشطة المتعددة التي تم تنفيذها من خلال إدارة شؤون الطالبات فيما يلي :

١ـ إقرار خطة النشاط الجامعي لكليات البنات، التي وافق عليها المجلس الأعلى للمناشط غير الصفية وهي تشتمل : (أهداف النشاط ـ تشكيلات لجانه واختصاصها كيفية تقويم النشاط وتنظيم الحوافز والجوائز وضوابط النشاط)

٢ـ تم إعداد كتيبات تكون بمثابة دليل ومرشد إجرائي للطالبات ، توضح كيفية ممارسة العديد من الأنشطة، وتثير القدرة على الابتكار في مجالات كيفية الرسم على الزجاج والطباعة ، والصباغة ، والرسم ، والنقش ، والزخرفة على القماش ، وأعمال التريكو ، والكروشيه ، والرسم بالألوان الزيتية ، والريشة والحفر على الخشب والحرف ، والنحت وقص المعادن والمجسمات ، وأعمال الفخار والسيراميك والمعاجين وغيرها، بالإضافة إلى أمور التغذية والديكور وتنسيق الزهور وأعمال الصيانة، كما تم طرح مسابقات ثقافية متنوعة سنوية تشرف عليها إدارة شؤون الطالبات وهذه المسابقات تشتمل على: مسابقة القرآن الكريم، ومسابقة السنة النبوية، والبحث العلمي وطرقه، والتلخيص وأساليبه والترجمة العلمية ، والمساجلات الشعرية، وكتابة القصة ونقدها،

وأعمال الفنون التشكيلية، وقرض الشعر، وفن كتابة المقال ، وتم تشكيل لجان من الأساتذة المختصين للاختيار والحكم على هذه المسابقات.

٣ـ إنشاء صالة عرض دائمة لأعمال الطالبات ، يتم من خلالها تشجيع المشاركات الابتكارية والإبداعية، ووضعها في صورة مناسبة تمثل جهود الطالبات .

٤ـ توجيه المعارض الفنية وإقامتها في كل منطقة من مناطق المملكة، وذلك بطريقة العرض وتنسيق أنواع المعروضات وتعددها وتنوعها .

٥ـ تم إنشاء ورش للنشاط بمواصفات تتماشى مع الوضع العلمي لممارسة النشاط، تقسمها على استغلال حصص وأيام للنشاط ضمن الجدول الدراسي .

٦ـ الإشراف على إقامة المعارض والأسواق والأطباق الخيرية ، وتقييمها والحرص على التجديد في الأعمال والعروض .

٧ـ تنظيم المحاضرات والندوات الثقافية متمشية مع حاجات الطالبات النفسية، ومراعاة المواسم، والاشتراك في الأيام الوطنية والعالمية .

٨ـ تصميم برامج توعية صحية .

٩ـ المشاركة في توعية مكافحة المخدرات بالأعمال والأنشطة والمحاضرات والندوات والمطويات وعرض الأفلام[٦٢].

ومشاركة المملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي والإنساني لحقوق المرأة جعل الرئاسة العامة لتعليم البنات تستحدث برنامجاً للمنح الدراسية بكلياتها ، ترشح له فتيات مسلمات من جميع أرجاء العالم تقريباً ، حيث يتم إعدادهن الإعداد المناسب دينياً ولغوياً، ليكن داعيات صالحات ، ومعلمات رشيدات حين يعدن لبلادهن، فيسهمن إسهاماً فعالاً في نشر الدعوة وتبصير ذويهن وبنات جنسهن بأمور دينهن، فضلاً عن اكتسابهن التخصص المحدد بالدراسة. وتتمتع طالبة المنحة الدراسية بكل المميزات التي تتمتع بها الطالبة السعودية وشروط القبول للمنح الدراسية هي:

١ ـ أن تكون الطالبة حاصلة على الشهادة الثانوية العامة بتقدير فوق المتوسط بعد

دراسة لا تقل عن ١٢عاماً ، وتفضل من تجيد اللغة العربية إذا كانت غير عربية ، على أن تكون الشهادة مصدقة ومعادلة للثانوية العامة في المملكة العربية السعودية .

٢ ـ تقديم شهادة ترشيح من هيئة إسلامية معتبرة ، حكومية كانت أو أهلية، بتوجيه الملحق التعليمي السعودي في بلد الطالبة إذا كان هناك ملحق تعليمي ثم الموافقة على قبولها .

٣ ـ إحضار شهادة حسن سيرة وسلوك مصدقة .

٤ ـ إحضار شهادة طبية مصدقة، تثبت خلو الطالبة من الأمراض المعدية والعاهات .

٥ ـ أن لا تكون الطالبة مرتبطة بزوج وأطفال .

٦ ـ تتعهد الطالبة وولي أمرها بالتقيد بالأنظمة الجامعية بالكليات ولوائح الإسكان الداخلي .

٧ ـ تقبل الطالبات في قسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

٨ ـ تقديم الأوراق الأساسية المطلوبة بعد تصديقها، كما يلاحظ أهمية ترجمة هذه الأوراق وتصديقها بالنسبة للطالبات غير العربيات .

٩ ـ أن ترضى الطالبة بالدراسة التمهيدية قبل الالتحاق بالكلية إذا تقرر ذلك.

١٠ ـ لا تقبل طلبات المنح من داخل المملكة .

١١ ـ يعتمد قبول من تتوافر فيها هذه الشروط على وجود المقاعد الشاغرة[٦٣].

واهتماماً بالحقوق المالية للإنسان خصوصاً المرأة، وقبل أن يكون ذلك واجباً على المملكة العربية السعودية وتكريماً لمواطنيها فإن حكومة المملكة العربية السعودية تقدم للطلاب والطالبات مساعدة مالية شهرية تعين الطالب على شراء ما ينفعه في حياته الخاصة حيث تقدم للطلاب والطالبات الدارسين في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي مكافأة شهرية وهي جزء يخصص في الميزانية العامة للدولة. وأسوة بما هو موجود في الكليات الجامعية بالمملكة، تم إنشاء صندوق الطالبات بوكالة الكليات بالرئاسة العامة لتعليم البنات في عام ١٤٠٥هـ ـ ١٤٠٦هـ ، ومنذ ذلك التاريخ وهو يقدم مختلف الخدمات للطالبات والكليات ، ويسهم في

إنجاح الجهود التربوية والتعليمية والاجتماعية للطالبات السعوديات وغير السعوديات، وتتلخص أهداف الصندوق في :

١ـ تقديم المساعدات المالية للطالبات عند احتياجهن لذلك ، إما على شكل إعانات أو قروض ، يتم سدادها على أقساط من المكافأة الشهرية للطالبة .

٢ـ إنشاء وتعزيز المشروعات الطلابية التي تقدم خدماتها للطالبات داخل الكليات مثل: (المقاصف والمكتبات التجارية والحضانات والتصوير وغيرها) .

٣ـ دعم برامج الأنشطة غير الصفية لتحقيق غاياتها التربوية بتوفير احتياجاتها من أدوات وخدمات وجوائز .

وموارد الصندوق تأتي من عدة مصادر منها :

١ـ اشتراكات الطالبات بواقع (١٠٠) مائة ريال يتم تحصيلها مرة واحدة سنوياً من كل طالبة .

٢ـ عائدات المشروعات الطلابية القائمة من مبيعات معارض الأنشطة ، وما يخصص للصندوق من عائدات الأسواق والأطباق الخيرية التي تنظمها المدارس والكليات .

٣ـ التبرعات النقدية وحصيلة بعض المخالفات الطلابية، وعائد مبيعات المفقودات التي يمر عليها عام دون الاهتداء لأصحابها بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية.

٤ـ المكافآت التي لا تحضر صاحبتها لاستلامها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ بدء الصرف حسب الأنظمة والتعليمات ويعد هذا نوع من التكافل الاجتماعي في الشؤون المالية للإنسان وحقوقه .

هذه خصائص تعليم المرأة السعودية وحقها في التعليم من خلال ما جاء في الشريعة الإسلامية ومن خلال ما هو قائم من تنظيم ونظام يخص الجوانب الحقوقية في تعليم المرأة والدلالات الإحصائية لتطور تعليم الفتاة السعودية من الروضة حتى الجامعة فالماجستير والدكتوراة، ولم يقف الزواج أو الحجاب أو عدم الاختلاط عقبة في طريق تعلم المرأة السعودية والمطالبة بحقوقها العلمية والتعليمية والحمد لله رب العالمين على شرعه وفضله وحكمه.